يا رؤوس الخطائين لو رأيتم صرب مالك لاهل النار لتقطعت
او صالكم من هذه الدار فاخلطوا طعامكم بالرماد وكلوه من اجل
معصيتكم فلعل الله يرحمكم يا داود وعزتي وجلالي لا وقف فلاذا
مع حفصه اورياس وقفنا تزعق منه الارض وتنشر فيه الملائكة
اجنحتها يا داود ابوك ادم من اكرم الناس علي لم يمس فرجه الحرام
ولم يقتل نفسا وانما نهيته عن الاكل من الشجرة فاكل منها ناسيا
فتطايرت الحلل من على بدنه وسقط التاج عن راسه واوقفته
موقف الندم فكيف بمن مس فرجه حراما او قتل نفسا سبحان
ما ارافني بكم ايها الخلق وما اقل حياكم مني تعصوني وعيني تراكم
ولو ان احدا من عبادي رآكم لتم حياكم منه والا انا اولى بالحيا
يا داود مالي اراك سطحيا لا تبكي مع الباكين ولا تنوح مع
النائحين فلو رايت النار وزبانيتها وما اعددت للزناة فيها
لذبت كما يذوب الرصاص في النار يا داود لحذ منك على وجهك
في الثلج اهون عليك من مناقشتي لك في الحساب وعزتي وجلالي
لاوقفن الخصوم واسال احدهم عن وزن الخردلة يا داود قل
لبني اسرايل لم تفسقون وتزنون باعينكم كانكم تظنون اني لا اراكم
يا داود من عصاني في الخلوات الملعن الخلوقين على مساوي اعماله
وفضحته وادخلته النار انتهى ما سمعته من مواعظ
الزبور وقد جمعت مواعظها كلها في جزء فاطلعه والحمد لله رب
العالمين ولكن ذلك اخر كتاب تنبيه المغترين اواخر القرن
العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولما شرعت في خطبة الكتاب
كنت في حصر عظيم من عدم وجود المواد التي استمد منها في الكتاب

فدخل

فدخل علي شخص بكتاب عتيق مخروم من الاول بخط كوفي تاريخ كتابته
خمسمائة سنة وشي فوجدته مشحونا باحوال السلف الصالح من
الصحابة والتابعين ورايت مولفه يروي عن وكيع بن الجراح من
اقران الامام مالك رضي الله عنه ففرحت بذلك اشد الفرح فشيدت
به اخلاق هذا الكتاب وكل من طالعه صحب الصحابة والتابعين
وتابع التابعين ورأى اقوالهم وافعالهم وورعهم وزهدهم
وخوفهم وخشيتهم رضي الله عنهم اجمعين وقد ذكرنا في خطبته
ان من طالعه بانصاف رأى نفسه قد انسلخت من اخلاق الصالحين
كما تنسلخ الحية من ثوبها فاسال الله تعالى من فضله ان ينفع به
الاخوان ومن بعدهم ويختم لنا ولهم بالحسنى وان يجعل اخر كلامنا
من هذه الدار اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسنذكر من كلام
المولف من الاخلاق المتبولية من اخر الكتاب الخاتمة وما يتعلق
بها ان شاء الله تعالى   حملهم لمن يكرههم على انه
انما يكرههم بحق وصدق خوفا من تزكية نفوسهم وتبرئتهم من
العيب اذا حملوهم على انهم كرهوهم بغير حق وقد   افضل
الدين اذا بلغه عن احد انه يكرهه ويتكره عليه من الفواحش
التي اخادع بها ربي انتهى وكذلك   مناقشة
نفوسهم اذا كرهتهم احد من المسلمين ويقولون ان كراهتك
بغير حق ولا حملته على المحامل الحسنة فيكون احدهم على نفسه
فيها اذا كرهها احدا وكرهته احدا وعلى ذلك درج السلف الصالح
كلهم وكانوا يناقشون نفوسهم ويتهمونها في كل شي ادعت الصدق
فيه من مقام او حال ويقولون لها هي انتي الكذب عليك في نسبتك
هتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)